

كلب أهل الكهف

قدم كلاً سعيداً عند المقصود
يوم عند القريب إلى مسند
الله رب الأسفار أهدى من مصطفي



أنا كلبُ أهلِ الكهف ..
 أنا الكلبُ الَّذي كَانَ فِي شَرَفِ مُصَاحِبَةِ الْفَتِيَّةِ الَّذِي
 آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ، فزَادَهُمُ اللَّهُ هُدًى ..
 وَلَكِنْ مَنْ هُمْ أَهْلُ الْكَهْفِ ، وَمَا هِيَ قِصَّتِي مَعَهُمْ ؟
 دَعُونِي أَحْكُ لَكُمْ قِصَّتَنَا مِنَ الْبَدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ ..
 فِي زَمَانٍ بَعِيدٍ .. وَفِي مَكَانٍ يُسَمَّى مَدِينَةَ أَفْسُوسَ ..
 كَانَ يَعِيشُ حَاكِمٌ طَآغِيَةٌ جَبَّارٌ .. وَكَانَ كَافِرًا يَحْبِسُ
 النَّاسَ عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ يَتَجَرَّأُ عَلَى
 إِعْلَانِ إِيمَانِهِ بِاللَّهِ كَانَ يُعَذِّبُهُ
 عَذَابًا شَدِيدًا ..

وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَانَ يَعِيشُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ
 الْفَتَيَانِ آمَنُوا بِاللَّهِ ، وَأَتَّكَّرُوا عَلَى قَوْمِهِمْ عِبَادَةَ
 الْأَصْنَامِ ، وَالشُّجُودَ لِغَيْرِ اللَّهِ .. هَؤُلَاءِ الْفَتِيَّةُ
 الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ صَحَبْتُهُمْ ، مُنْذُ رَأَيْتُهُمْ ،
 وَقَضَيْتُ حَيَاتِي كُلَّهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي خِدْمَتِهِمْ ،
 تَابِعًا أَمِينًا لَهُمْ أَيْنَمَا ذَهَبُوا .. وَقَدْ شَرَفَنِي اللَّهُ
 بِصُحْبَتِهِمْ ، حَتَّى تَوَفَّانِي مَعَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ، ثُمَّ
 بَعَثَنَا مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ ٣٠٩ مِنْ السَّنَوَاتِ ..



مُنْذُ تَعَرَّفْتُ الْفِثْيَانَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَرَاهُمْ
يَجْتَمِعُونَ سِرًّا فِي بَيْتِ أَحَدِهِمْ وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ خَوْفًا
مِنْ بَطْشِ الْحَاكِمِ الْجَبَّارِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ عَلِمَ الْحَاكِمُ الْكَافِرُ بِأَمْرِ الْفِثِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَرْسَلَ حُرَّاسَهُ ، فَقَبَضُوا
عَلَيْهِمْ ، وَأَخْضَرَوْهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ يَتَهَدَّدُهُمْ
وَيَتَوَعَّدُهُمْ بِالْعَذَابِ وَالْقَتْلِ إِذَا لَمْ يَرْجِعُوا
عَنْ دِينِهِمْ ، وَيَتَّجِبْهُوا إِلَى عِبَادَةِ
الْأَصْنَامِ ..

وَرَفَضَ الْفِثِيَّةُ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يَتَرَاجَعُوا
عَنْ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ ، فَأَعْطَاهُمُ الْحَاكِمُ
مُهْلَةً ..

وَرَأَيْتُ الْفِثِيَّةَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ يَخْرُجُونَ
مِنْ قَصْرِ الْحَاكِمِ الْجَبَّارِ ، وَالْحَيَرَةُ تَمْلَأُ
نَفْسَهُمْ ..

وَفِي اللَّيْلِ اجْتَمَعَ الْفِثِيَّةُ الْمُؤْمِنُونَ ،
وَتَنَاقَشُوا فِي أَمْرِهِمْ ، ثُمَّ قَرَّرُوا الرُّحِيلَ مِنْ
نَدِينَةِ أَفْسُوسَ كُلِّهَا ..

منتديات قلعة طرا بلس

ثُمَّ بَدَأَ الْفَتِيَّةُ الْمُؤْمِنُونَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، وَبَقِيَتْ أَنَا
عَلَى بَابِ الْكَهْفِ أَحْرُسُهُ مِنْ أَى غَرِيبٍ قَدْ تُسَوِّلُ لَهُ
نَفْسَهُ دُخُولَهُ ..

وَيَعِدُ أَنْ عِبَدُوا اللَّهَ طَوِيلًا ، قَالُوا : نَسْتَرِيحُ قَلِيلًا ،
ثُمَّ نَتَهَضُّ لِنُؤَاصِلَ عِبَادَتَنَا لِلَّهِ ..

كَانَ الْفَتِيَّةُ مُتَعَبِينَ جَدًّا ، فَتَأَمَّوْا فِي
دَاخِلِ الْكَهْفِ ، وَكُنْتُ أَنَا أَيْضًا مُتَعَبًا ،
فَنَسِيتُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ
لَأَحْرُسَهُمْ ..

سَارَ الْفَتِيَّةُ الْمُؤْمِنُونَ لَيْلًا ، وَسِرْتُ خَلْفَهُمْ
أَحْرُسُهُمْ .. وَهَنَّاكَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَدُوا كَهْفًا
مَهْجُورًا فِي بَاطِنِ الْجَبَلِ ، فَدَخَلُوهُ .. وَتَعَدَّ
أَنْ اسْتَرَاحُوا قَلِيلًا مِنْ عَنَاءِ الرَّحْلَةِ أَكَلُوا
وَأَطْعَمُونِي مَعَهُمْ ..



سَأَلَ أَحَدُ الْفَتَيَانِ : كَمْ مِنَ الْوَقْتِ نَمْنَا ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ
الْآخَرُ : نَمْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ..

كُنَّا جَمِيعًا جَائِعِينَ ، فَفَرَّرَ الْفَتَى إِزْمَالَ أَحَدِهِمْ بِالتَّقْوَدِ
إِلَى الْمَدِينَةِ لِشِرَاءِ طَعَامٍ ، وَاسْتَظْلَاعِ أَمْرِ الْحَاكِمِ
الطَّاعِيَةِ .. فَسَرَتْ خَلْفَ الْفَتَى الَّذِي ذَهَبَ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ
بِى سَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، الَّتِي كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّنَا تَرَكْنَاهَا
بِالْأَمْسِ ، لَكِنْ الْمَدِينَةُ كَانَتْ قَدْ تَغَيَّرَتْ تَعَامًا
نَمَا تَرَكْنَاهَا عَلَيْهِ .. قَبِضُوا عَلَيْنَا وَقَادُونَا
إِلَى الْحَاكِمِ ..

وَلَمْ تَمْضِ لِحَفَظَاتٍ حَتَّى

اسْتَغْرَقْنَا نَحْنُ جَمِيعًا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ..
وَمَضَتْ لَيْلَةٌ .. ثُمَّ نَهَارٌ .. ثُمَّ لَيْلٌ .. ثُمَّ نَهَارٌ ..
ثُمَّ مَضَى عَامٌ وَعَامٌ ، فَعَشْرَةُ أَغْوَامٍ ، فَمِائَةُ عَامٍ ، حَتَّى
اكْتَمَلَ عِدَدُ السَّنَوَاتِ الَّتِي نَمْنَاهَا ثَلَاثِمِائَةً وَتِسْعَةً
أَغْوَامٍ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ يَعْنُنَا اللَّهُ مِنْ مَرَقَدِنَا .. اسْتَيْقَظْنَا جَمِيعًا
مِنْ نَوْمِنَا ..



وَهُنَاكَ بَانَتِ الْحَقِيقَةُ .. لَقَدْ نَمْنَا فِي كَهْفِنَا
ثَلَاثُمِائَةً وَتِسْعَةً مِنَ السَّنَاتِ ، ذَهَبَ خِلَالَهَا الْحَاكِمُ
الْكَافِرُ ، وَجَاءَ بَعْدَهُ حُكَّامٌ كَثِيرُونَ ، وَكَانَ الْحَاكِمُ
الَّذِي يَحْكُمُ الْمَدِينَةَ حَاكِمٌ مُؤْمِنٌ ، سَرَّعَانَ مَا تَذَكَّرُ
قِصَّةَ الْفِتْنَةِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فَرُّوا بِدِينِهِمْ إِلَى كَهْفٍ
فِي الْجَبَلِ ، وَنَامُوا كُلُّ هَذِهِ الْمُدَّةِ ..



وَجَاءَ الْحَاكِمُ وَعَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ مَعَنَا ، لِيَرَوْا زُمَلَاءَنَا ، فَسَبَقْنَاهُمْ إِلَى
دَاخِلِ الْكَهْفِ .. وَهُنَاكَ نَمْنَا جَمِيعًا ، تَوَقَّأْنَا
اللَّهُ تَعَالَى ، بَعْدَ أَنْ أَغْثَرَ عَلَيْنَا أَهْلَ
الْمَدِينَةِ ، لِنَكُونَ عِبْرَةً وَعِظَةً لِلْأَجْيَالِ
الَّتِي سَنَأْتِي بَعْدَنَا ، وَشَاهِدًا عَلَى أَنَّ
اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْبَعْثِ وَالْإِحْيَاءِ مِنْ
بَعْدِ الْمَوْتِ ..



وَقَدْ ذُكِّرَتْ قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَكَلْبِهِمْ فِي سُورَةِ
بِاسْمِهِمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هِيَ سُورَةُ الْكَهْفِ . . وَهَذِهِ هِيَ
الآيَةُ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا كَلْبُ أَهْلِ الْكَهْفِ :

وَتَحْسَبُهُمْ أُنُفْكَازًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَنَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾

(الآية ١٨ من سورة الكهف)

